محتجا بان الفساق فيه تشغل بنومهم او فسقهم و ينتشرون نهارا ورده ابن حجر بان مظنة الريبة في الليل اشد وليس لكلهم فيه ما يشغلهم واما النهار فيفضحهم غالبا ويصدهم عن التعرض لهن ظاهرا لكثرة انتشار الناس ورؤية انكارهم عليهم ثم هذا الامر الندبى انما هو باعتبار ما كان في الصدر الاول من عدم المفسدة ببركة وجود حضرة النبوة ومنصب الرسالة كما يفيده خبر الشيخين عن عائشة لو ادرك النبي ما احدث النسا بعده لمنعهن الخروج الى المسجد كما منعت نسا بنى اسرايل اما الان فالاذن لهن مشروط بامن الفتنة بهن او عليهن بان تكون عجوزا غير متطيبة في ثياب بذلة وفيه منع خروج المراة الا باذن خليل لتوجه الامر الى الزوج بالاذن ذكره النووى ونازعه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يقويه ان منع الرجال نسايهم امر مقرر معروف حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبيه والامر بخلافه فقد قال العراقى في المعنى متفق عليه من حديث ابن عمر •

ابى الله اى لم يرد قال الكشاف في قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره اجرى ابا مجرى لم يرد الا ترى كيف قوبل يريدون ان يطفيوا بقوله ويابى الله واوقعه موقع لم يرد وقال الراغب الابا شدة الامتناع فكل ابا امتناع ولا عكس والاول هو المناسب هنا ان يجعل قال الحرالى من الجعل وهو اظهار امر عن سبب وتصيير وقال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وساير اخواتهما لقاتل المومن بغير حق توبة ان استحل والا فهو زجر وتخويف اما كافر غير محوذى فيجعل بل يجب قتله ومذهب اهل السنة انه لا يموت احد الا باجله وان القاتل لا يكفر ولا يخلد في النار وان مات مصرا وان له توبة والقتل ظلما اكبر الكباير بعد الكفر وبالقود او العفو لا يبقى مطالبة اخروية ومن اطلق بقاها اراد بقا حق الله اذ لا يسقط الا بتوبة صحيحة والتمكين من القود لا يوثر الا ان صحبه ندم من حيث الفعل وعزم ان لا يعود طب والضيا الحافظ ضيا الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى في كتاب الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين عن انس قال في الفردوس صحيح ورواه جمع عن عقبة بن مالك الليثى وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية واغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه فقال انى مسلم فقتله

فنمى الى

فنمى الى النبى فقال فيه قولا شديدا ثم ذكره •

ابى الله ان يرزق عبده المومن المتقى المتوكل على ربه كما يوذن به اضافته اليه وهو من انقطع الى الله ومحض قصده له فلا يلتجى اليه فلم يلتفت للاسباب وثوق بالمسبب بدليل خبر الطبرانى من انقطع الى الله كفاه كل مونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى والحديث يفسر بعضه بعضا ولهذا قال بعضهم هذا الا يكون الالخواص عباده لانه تعالى يغار عليهم ان يجهدوا او يلتفتوا لاحد سواه فيصير رزقهم في الدنيا كحالهم في الجنة ليس لاحد من الخلق فيه منة الا قال الحرالى مركبة من ان ولا من لولها نفى حقيقة ذات عن حكم ما قبلها من حيث لا يحتسب اى من جهة لا تخطر ببالهم ولا يختلج بامالهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق اذا جا من حيث لا يحتسب كان اهنا وامرا كان الخير لساوا اذا جا من حيث لا يحتسب كان اسر والشر اذا جا من حيث لا يحتسبه كان اغم واشر فالتقوى تصير رزقه من غير محتسبه بسقوط المحتسبة عن قلبه بعلم انه متق قال سفيان الثورى اتق الله فما رايت متقيا محتاجا والمحتسبة مظان الرزق ومصادره واسبابه قال الحرالى وفيه اشعار بانه عطا متصل لا ينحد ولا ينقد لان كل محسوب في الابتدا محاسب عليه في الاعادة فكان في الرزق بغير محسبة بشرى برفع الحساب عنه فالمومن الكامل يشهد الرزق بيد الرازق يرفع الحساب عنه يخرج من خزاين الغيب فيجريه بلا اسبابه فاذا شهد ذلك كان قلبه مراقبا لما يصنع مولاه وعينه ناظرة لمختاره له معرضة عن النظر للاسباب فاسقط عن قلبه محسبة الرزق من اين وكيف ومتى بحيث لا يتهم ربه في قضايه يولى رزقه صفوا عفوا وتقواه معه وعلى رزقه طابع الايمان والمتعلق بالاسباب قلبه جوال فان لم يدركه لطف فهو كالهمج كالهمج في المزابل يطير من مزبلة الى مزبلة حتى يجمع اوساخ الدنيا ثم يتركها وراظهره ويتجرع مذاق الموت بمخالبه التى اقتنص بها الحطام ويلقى الله بايمان سقيم دنس وينادى عليه يوم القيامة هذا جزا من اعرض عن الله واعصانه واتهم مولاه فلم يومن بضمانه فتح الله لنا طرق الهداية ويسر لنا منهج التوكل عليه تنبيه الحصر المذكور في هذا الحديث غير مراد بل المراد ان هذا هو الغالب فلا ينافيه احتراف بعض الاصفيا وقد كان زكريا نجارا وادريس خياطا وداود درعيا وفي حديث سيجى واجعل رزقى تحت ظل رمحى وكان ابو بكر تاجرا تتمة قال بعض الصوفية

King Saud University
Copyright © King Saud University